ردمد : 2961-4074
ISSN: 2961-4074
رقم الإيداع : 1446/3664

سلسلة تقارير أسبار

رقم (20)
نوفمبر 2015

التفجيرات الإرهابية في فرنسا: تداعياتها والأبعاد المتضمنة

إعداد/ لجنة التقارير

ملتقى أسبار
Asbar Council
(نادي تفكير)

مركز أسبار
ASBAR CENTER
31 عامًا Years
منذ 1994 Since

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير يصدر عن ملتقى أسبار

- رئيس الملتقى:

د. فهد العرابي الحارثي

- رئيس الهيئة الإشرافية للملتقى

د. خالد بن دهيش

- الأمين العام
- **د. أماني البريكان**
- التحرير

د. إبراهيم إسماعيل عبده

- التصميم والإخراج:

أ. صفوان يحيى مسعد

تمهيد

يعرض هذا التقرير قضيةً مهمةً تمَّ طرحُها للحوار في ملتقى أسبار خلال شهر نوفمبر 2015م، وناقشها نُخبةٌ متميزةٌ من مُفكِّري المملكة في مختلف المجالات، والذين أثروا الحوار بآرائهم البنَّاءة ومقترحاتهم الهادفة؛ حيث تناولت: "التفجيرات الإرهابية في فرنسا: تداعياتها والأبعاد المتضمنة"

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإرهاب قبيح وتبريره جريمة.	3
المسلمون في فرنسا.. وماذا بعد الأحداث؟	10
تداعيات أخرى لأحداث فرنسا الإرهابية.	12
آليات التعامل المناسب مع الأحداث الإرهابية بفرنسا.	12
أحداث باريس وموقف أوربا والغرب من قضايا العرب والمسلمين	13
المشاركون في نقاشات التقرير	27

الإرهاب قبيح وتبريره جريمة:

أكد م. خالد العثمان أن هجمات باريس تستحقّ الإدانة بكل العبارات .. فليس هناك من جرم في كل الأديان أكبر من ترويع الآمنين .. شعار التوحيد من هؤلاء المجرمين براء .. لا يوجد أي مبرر للإرهاب .. تبرير الإرهاب مثل تبرير الخيانة .. مثل هذا التبرير يسيء إلى الإسلام ولنا تمامًا كما يفعل أولئك القتلة.

أما أ. عبدالله بن كدسة، فأشار إلى أن التبرير لهذا الهجوم الإرهابي جريمة .. لكننا يجب أن نكون صادقين مع ضميرنا حين نضع أسباب هذه التفجيرات الإرهابية في كل مكان في هذا العالم.

والفساد الذي يوجد القهر، والفقر، والظلم هو أرضية خصبة لكل إرهابي يستطيع من خلالها تجييش المشاعر، وإقناع الأتباع بعدالة القضية .. لا ندسّ رؤوسنا.

ما تقوم به إسرائيل في فلسطين ظلم .. دخول أمريكا للعراق ظلم .. سكوت العالم عما يحدث في سوريا ظلم .. كل هذه الأحداث لابد أن يكون لها ردة فعل. حتى القط الذي تظلمه وتحبسه في غرفة مغلقة؛ لن يصبر على الجوع والخوف، وسيهجم عليك عند فتحك لباب هذه الغرفة .. المظلوم لا ينسى، وقليلًا ما يغفر.

يجب أن تعلم الدول أن هناك مواقف تاريخية يجب أن تغلب الضمير والإنسانية على المصالح السياسية والاقتصادية .. الحياة ليست كلها مال ومكانة.

يجب أن يعمل العالم على نبذ الظلم ورفعه عن الناس وهي مسؤولية القوى العظمى على فرض العدل في هذا العالم بما يمليه الصدق، والضمير، والإنسانية

في حين قالت د. عائشة حجازي: الأحداث الإرهابية تتوالى تباعًا في كل مكان، والمتسبب واحد، داعش المسلم كما يظن هو والعالم. كان الله في عون المسلمين .. ومازال لدينا عقول صغيرة في أجساد كبيرة تتشدق بأن ما يحدث هو رد دين لأبرياء قضوا في أماكن متعددة ..تعالى الله أن تزر وازرة وزرة أخرى .. سيناريو الأحداث متقن.

وتساءل د. مساعد المحيا: لماذا برغم حجم الألم في فرنسا وأوروبا اليوم، لماذا لا أحد من فرنسا أو من الأوربيين يتبنى مشروعَ من يقف خلف داعش؟ ومن يُموّلها؟ ولماذا تضرب في عمق أوروبا، وتظل عصيّة عن أن تهزمها جيوش تملك كل الوسائل الحربية الفتاكة...؟

أيضًا مما يثير التساؤل مع بعض التعجب، أن الدول الكبرى لديها أجهزة استخبارية ذات قدرات كبيرة .. ترى لماذا لا تبدأ في محاربة داعش من خلال الكشف عن مموليها ..؟ فداعش مركبة لن تستطيع البقاء على الحياة بدون وقود يدفعها .. وما لم يتوقف هذا الوقود، فلن تتوقف أو تتراجع .. ومادامت هذه الدول لا ترغب في البحث عن ذلك.. فكيف نقنع أولئك الذين يروون أن ما جرى ويجري هو جزء من مؤامرة ....؟!

وأضاف د. فايز الشهري: لم أعلق في فورة جيشان عاطفة ما بعد الحدث الإرهابي بكل دناءته، ولم أستقبل مكالمات قنوات عربية وأجنبية؛ والسبب كان في ثلاثة مرتكزات:

لذا كنت أحاول أن أوجّه دعوة إلى الفهم دون تشكيك أو جلد الذات، واتهام ثقافتنا وديننا وكأننا أمة اخترعت وجودها ودينها يوم أمس.

في كل عصر يظل الإرهاب. .. الحصاد المرّ للبذور المسمومة .. كنت كتبت فيما مضى وقلت: إن الحقيقية التاريخية تقول: إن الاستقرار أول ثمن يدفعه من يوظّف جماعات العنف والإرهاب ضمن أدواته السياسيّة. وما حصل في مصر السبعينيات الدرس الأبرز حين أخرج السادات متطرفي الجماعات الإسلامية من السجون وصالحهم؛ بغرض لجم "اليسار" المنفلت من الحقبة الناصرية. وكانت النتيجة أن أشعل هؤلاء المتطرفون الأحياء الشعبية بالفتن الطائفية والفوضى، ثم ختموا مشروعهم بقتل "السادات " في يوم الزينة والاحتفال بالنصر في حرب رمضان. وذات الحال في اليمن؛ فحين أفلس "علي عبدالله صالح" في تنمية بلاده، شرع في استزراع الفرق والجماعات، وتشجيع تكوينها، وغض النظر عن تجاوزاتها. وكانت النتيجة أن احتلّت فلول القاعدة محافظات بأكملها، ثم تمدّد الحوثيون مثل الورم السرطاني حتى ابتلعوا اليمن مدينة أثر مدينة.

والسؤال الآن: ما الذي دفع شبابا في مقتبل الحياة إلى الموت؟ ما الذي جعل الحياة رخيصة إلى هذه الدرجة؟ وكيف أصبح أنصار داعش في أوروبا أجرأ على الموت من عناصر التنظيم في العراق والشام؟ لماذا فرنسا .... وليست روسيا وإيران اللتان تمدّان النظام بأنبوبة الحياة؟

وأضاف د. خالد الرديعان: الذي يدفع أي شاب للقتل، والتفجير، والانتحار؛ بؤس الحياة التي يعيش.. هل نُسمّي ما نراه في عالمنا العربي حياة؟ نحن مجرد مخلوقات تأكل، وتشرب، وتتناسل، وتلقي بمشكلاتها على الآخرين... وعلق د. فايز الشهري بأن دواعش أوروبا يعيشون الحياة طولًا وعرضًا، خاصة أبناء الجيل الثالث ... فلماذا انخرطوا في التنظيم وتحوّل أغلبهم إلى قنابل بشرية؟

نحن لن نعالج الوضع إذا كنا نستمتع بلطم المريض. .. كان أجدادنا أكثر فقرًا وأقل تعليمًا؛ ولكن الحياة وعمارها كان قيمة عليا.

وقالت أ. كوثر الأربش: الطريف أن مصطلح الحرب ضد الإرهاب من اختراع الولايات المتحدة، بعد أحداث 11 سبتمبر. وأمريكا الحاضن الرئيس لإرهاب إسرائيل. وهي التي أسست لهذه المغالطة المتعمدة؛ أعني وصف الإرهاب الملازم فقط للمسلمين، وما ترتكبه إسرائيل بحق العرب لا يمكن وصفه بذلك.

والإرهاب بالإنجليزية مشتقة من كلمة لاتينية تعني استهداف المدنيين. كما أن بعضهم اشترط وجود سلاح + ترويع وتخويف.. والمنصف بإمكانه أن يحدّد مفهومًا واضحًا للإرهاب. والمشكلة في السياسة والأيديولوجيا التي تعدّ الأولى قتلها وترويعها للناس دفاعًا عن النفس، وتعدّ الأخيرة الإرهاب والعمليات الانتحارية استشهادًا. وكلاهما - السياسي والمتشدد الديني - انمسخت إنسانيتهم، ولا يُعول عليها مطلقًا.

وأشار د. إبراهيم البعيز إلى أنه لا يوجد تعريف متفق عليه دوليًّا للإرهاب .. لذا ستظل عبارة "الحرب على الإرهاب" غامضة وعصية على الفهم.

وذهبت أ. هيا السهلي إلى أنه يتعيّن على دول العالم المتحضر المتعلم أن يُسمّي الإرهاب ويعرّفه، ويتفق عليه الجموع؛ حتى نستطيع استئصاله ونكافحه، لا تسترزق من خلفه، وتصفي حسابات، وتحابي دول عن دول! الذين يقولون هذا لا يمثلون سياسة دول، ولا نسبة كبيرة من شعوبها؛ فلا تعمّم فكرًا غير سائد.

وعلى فرنسا أن تحاسب تحالف أمريكا، التي جيشت عسكرها وطائراتها لمحاربة داعش في العراق، وروسيا في سوريا، وداعش ما زالت تتمدد وتملك قوة لاختراق الدول. وهذه المرة داعش تضرب فرنسا في العلن، تظهر أنها ضد بقاء بشار! لمصلحة من هذا الإرهاب؟!!

هناك تصنيع متعمد للإرهاب، وتغذية لبذوره، وتوحيش لنزعاته .. انظر إلى الإرهاب يتطور في وحشيته، وإجرامه، وآلاته بلغة لم نعهدها؛ وإنما لتنظر من فعلها الأول! أمريكا هي المصدر الأول للإرهاب في العالم؛ ولكن تصدّره بمنتجات مصنعة في دول أخرى برعاية منها! صدرته لأفغانستان من أبناءنا، ثم لما أفاقت السعودية على ويلاته، وبدأت تصلح وتجفف منابعه؛ قامت تصدره بخلطة من أكثر من دولة. وهذه داعش لا يُشكّل فيها السعوديون النسبة الكبيرة.

وعلق د. عبد الله بن صالح الحمود: عمومًا، لا يمكن لأحد أن يبرأ نفسه أو وطنه من الخطأ أو التجاوز، أو حتى الاعتداء على الآخر، سواء فكريًّا أو حسيًّا.

لكن يظل القياس هنا هو ما ينتج من أثر، سواء في تغيير الهوية أو الثقافة، أو الحرمان تجاه الآخرين، ذلك هو الفيصل للاحتكام عليه.

وهنا لابد لنا أن نتوقف ونسأل: ما هذه الجرأة؟ وهل وراءها حكومات أم منظمات دولية، ولها فروع منتشرة؟ وما تلك القوة التي تقف وراءها؟

ربما يقول قائل: إن كاتب هذه السطور شخص للتوّ سمع عن داعش، أو لا يعرف شيئًا عنها؛ لكنني أعتقد أن الأمر يستحق التأمل والتفسير، وهو الربط بين حقبة القاعدة والمرحلة الحالية التي نعيشها مع داعش أو فاحش .

وقال أ. مسفر الموسى: القضية أبسط مما نتخيّل.. بدأت قضية الحرب على الإرهاب عام 2003 في العراق، البلد التي وُلدت فيها داعش... قارنوا بين حجم الإرهاب قبل وبعد هذا التاريخ.. ولكم الحكم. وبالمناسبة.. لا يوجد عاقل يقول بأن سبب نشأة الفكر الداعشي أمريكا.. ولكن استغلال هذا الفكر وتحويله إلى سلوك إرهابي بسبب فكرة الحرب على الإرهاب.. فكرة قابلة للنقاش.

وتساءل أ. يحيي الأمير: هل نتخيل أن الإرهابيين الذين نشاهدهم في مقاطع الفيديو بهيئاتهم القديمة وأشكالهم الشعثة، أن يديروا كل هذا الأذى الموجّه للعالم .. من إسقاط الطائرات إلى ضرب التجمّعات .. داعش أكثر من نسخة .. ولكل بلد معركته الخاصة مع داعش.

وأضاف د. عبدالله بن ناصر الحمود: أعتقد أن ما جرى منذ ما قبل الحادي عشر من سبتمبر، وحتى يومنا هذا. ليس سوى الحرب... الحرب مشتعلة بين الشمال والجنوب منذ قرون. وهي قائمة شمال شمال، وجنوب جنوب منذ عقود أيضًا.

وفي الحرب يقتل الناس بعضهم بعضًا. ويمكن أن يكون القتل أخلاقيًّا!! ويمكن أن يكون من غير أخلاق الحرب.

وبالتالي تضرب الدول الكبرى بأعتى أدوات القتل في كل مناطق خصامها، ويموت الناس، ويسكت الإعلام أو كثير منه. وتتقاتل دول دون ذلك بما تملكه من الخصائص الأربع السابقة، ويخلط الإعلام بين الجاني والضحية. وتتشكّل الجماعات المتطرفة بحسب منظومة من الولاءات والبراءات المتعددة، ليس الدين إلا أحدها، وتضرب خصومها وخصوم أولياء نعمتها بأدواتها المعبرة عنها، التقليدية عادة، والانتحارية غالبًا. ويمكن أن يكون من بين المتحاربين فرد واحد يعلن الحرب على العالم، ولا يملك إلا جسده وحزامًا ناسفًا، فيحصل ما يحصل.

هي الحرب دون شك. فلعلنا نعيها هكذا، ونوقف كل أدبيات البحث عن الأسباب. أما إن أردنا أن يعيش العالم في سلام؛ فيجب على عقلائه القادرين كلهم، أن يعرفوا لماذا قامت هذه الحروب، ويوقفوا أسبابها. وهي أسباب لا تخفى على ذي لبّ؛ لكن من يشعلها لا لبّ لهم، فقد أعمتهم الأنا، وأخذ منهم البطش ما أخذ؛ حتى قدّموا مصالحهم الضيقة على كل شيء، فكان بذلك دم الإنسان أرخص ما يهدر، في عالم عجّ بتقنية الحروب والتواصل، وضاقت فيه المسافات بين الرسمي والشعبي.. بين النظام والفوضى.. بين الحق والباطل.

ومن جانبه قال د. حسين الحكمي: "ربما" نشترك مع من ينفّذون بعض العمليات الإرهابية في بعض الأمور كالجنسية، والدين، واللغة؛ لكن هذا لا يعني أنهم ونحن واحد.. لا ننكر أن لدينا ومن جلدتنا من يؤيد الفكر المتطرف والإرهاب. أما أن نقول: إننا أصله، وأصل كل شر وتخلف في العالم؛ فهذا غير صحيح.

لماذا عندما نتحدّث عن الإرهاب تختلف المقاييس باختلاف الفاعل، ومن وقع عليه الفعل؟

عندما يكون الإرهاب ضدّ المسلمين، سواء من دول أو أفراد؛ فإنه لا يُسمّى إرهابًا؛ بل دفاعًا عن النفس، أو دفع ظلم، أو تحرير بلد، وأقصى وصف سيكون عملًا إجراميًّا قام به معتل عقلي! ويكون عملًا فرديًّا لا يتحمّله أحد سواه.

أما إن كان الفاعل مسلمًا، فإن الإرهاب أول وصف، ثم تليه بقية التهم والأوصاف. ولا يقتصر الأمر على الفاعل؛ بل يتحمّل مسؤولية الفعل البلد التي يحمل جنسيتها، والدين الذي يؤمن به، والعرق الذي ينتمي إليه.

وأضاف د. علي الحكمي: يبدو من كثرة ما يتهم الآخرون مجتمعنا بشكل عام بالتطرف، وأنه مسؤول عن الإرهاب؛ فقد أصبحنا نصدّق ذلك؛ بل ونتبناه، بل ونعزو أي حدث إرهابي له.

ويرى د. حمزة بيت المال أن العنف والعنف المضاد بمثابة حلقة مفرغة، خصوصًا وأننا نمارس العنف بأجسادنا ومنتجات الغرب العسكرية .. يجب تغيير الفكر، نحن في مأزق حضاري .. المنافسة الحضارية هي في الانكفاء في المعامل، وثني الركب في المصانع...وتقديم وجه حضاري جديد للبشرية .. ولننظر لتجربتي اليابان وألمانيا.

ومن جهته قال أ. سمير خميس: حلّ واحد سيقضي على كل هذا القتل المنفلت عقاله في كل مكان ..

أن تدعم فرنسا ودول العالم "الحر" كما تُسمّي نفسها حق الشعوب في تقرير مصيرها.

لا يمكن أن ينتخب الجزائريون من يمثّلهم، ثم تأتي فرنسا بالعسكر الذي ربتهم في حاضناتها ذي الأجندة الاستعمارية؛ ليئدوا حرية وُلدت للتوّ.

لا يمكن أن تحتّل أمريكا العراق وتقدّمه على طبق من قهر لإيران، ثم بعد ذلك نبدأ التصنيف: أنت إرهابي، ومن أمامك داعشي، ومن خلفك زرقاوي الهوى.

لا يمكن أن تتطلع ليبيا إلى مستقبلها ثم يأتي "ليون" بمستقبل يمثل العالم كله ما عدا ليبيا نفسها.

لا يمكن للسوري أن يرى صواريخ بشار ومرتزقة إيران تعيث بماضيه، وحاضره، ومستقبله، ونطلب منه بكل بساطة: لو سمحت كن هنديًّا، أو برازيليًّا لتنضم إلى ركب الحضارة.

ليعلم العالم الحر ..أن حربه على الإرهاب هي حرب على أنفسهم قبل أن تكون على غيرهم.

ليعلم أن عباراته الخجولة بتنحّي بشار؛ ستدوي في ملاعبه ومسارحه قنابل حارقة.

ليعلم أن تبريره وسكوته على حكم العسكر؛ سينقلب ضدّه على شكل سيول متتابعة من مهاجرين ولاجئين يطمعون فقط في حياة كريمة.

حل سهل يا أيها العالم الحر:

كن معي في رسالتي الحضارية التي قد لا تكون رسالتك نفسها.

لكنها حتمًا تتفق في مبادئك وأهدافك النبيلة .. يا أيها العالم الحر.

وقالت أ. ليلى الشهراني: غالبًا الإنسان الذي يشعر بالظلم والقهر؛ يكون أكثر إنسانية مع الإنسان مثله. والتفجيرات عندما نقول: إنها عمل انتقامي؛ فكأننا ننفي عنها الصفة الإجرامية. بالانتقام يثبت المرء أنه لا يختلف عن عدوه، فالجريمة في حق بريء لا تكون بالقصاص من بريء آخر.

وفي ظني أن هجمات باريس وقبلها هجمات الضاحية الجنوبية لا علاقة لها بالغبن، أو حتى بما مرّ بالبلدان الإسلامية، توقيتها بعد مؤتمر فيينا؛ قد يكون للضغط على أي موقف سياسي مستقبلًا. هذه الهجمات المنظمة والمؤقتة بتوقيت محدد، والمتزامنة مع بعضها تقول: إنه عمل خُطّط له باحترافية.

المسلمون في فرنسا.. وماذا بعد الأحداث؟

أشار د. خالد الرديعان إلى أن المسلمين يُشكّلون في فرنسا نسبة كبيرة مقارنة ببقية دول أوروبا، والخشية الآن من حدوث مضايقات لهم... نتمنّى ألا يحاسبوا على أفعال غيرهم.

وأضاف د. زياد الدريس: في فرنسا ..أكبر جالية مسلمة في أوروبا، وأكبر جالية يهودية في أوروبا!!!

وبدوره قال د. مساعد المحيا: الأجواء مشحونة ومتقبلة لكثير مما تتبناه هذه المنظمات، إما بسن قوانين ضد المهاجرين المسلمين أو طردهم.

وترى أ. مها عقيل أن الحكومة الفرنسية تجاهلت لأعوام مشكلة الجالية المسلمة التي تعاني من العنصرية، والتمييز، والتهميش، وفيها نسبة عالية من البطالة، ويعيشون في جيتوس.

وتساءل د. خالد الرديعان: هل فعلًا يعيشون في جيتوس؟ ومن ثم أجاب: أعتقد أنهم يستفيدون كثيرًا من نظام الرعاية الاجتماعية..!!

في حين علقت أ. مها عقيل بقولها: الاستفادة شيء، وأن يعيشوا عيشة كريمة، ويشعروا بآدميتهم شيء آخر.. هناك عدة دراسات أظهرت أنه يتم التمييز ضد المسلمين عندما يتقدّمون إلى الوظائف.

وأضاف د. خالد: يعيشون في باريس أفضل مما هو عليه الحال في بلدانهم الأصلية.

وعلّقت من جديد أ. مها، بأنه يجب ألا نقارن بين حياتهم في بلدهم الأصلي الذي تركوه منذ عقود، وبين حياتهم في بلدهم الحالي؛ فالنظام يختلف تمامًا...انظر إلى المسلمين في بريطانيا .. تجدهم في الحكومة، وناجحون في القطاع الخاص، ولا يعانون مثل معاناة المسلمين في فرنسا؛ لأن الحكومة البريطانية تعمل مع المسلمين في مواجهة الإرهاب.

وقال م. حسام بحيري: مهاجمة المسلمين بعد هذه الأحداث المؤسفة أمر وارد، وسيكونون كالعادة في موقف الدفاع، وستزداد الهجمات ضدهم في الإعلام، وسيتم توجيه أصبع الاتهام إلى كل مسلم وعربي.

أعتقد أن المسلمين الفرنسيين في هذا الوقت لابد أن يظهروا أنهم فرنسيين أكثر من أنهم مسلمين؛ وبذلك فأي ضرر يصيب فرنسا يصيبهم أيضًا. توقعاتي أن السواد الأعظم من المهاجمين من أصول جزائرية. ومشكلة فرنسا التاريخية مع أقليتها الجزائرية دائمًا ما تظهر في أحداث الإرهاب التي تقع في فرنسا. غالبًا نجد المهاجمين جزائريين أو فرنسيين من أصول جزائرية؛ مما يبيّن لنا أن هناك بعدًا آخر غير التطرف الديني. والتاريخ الاستعماري وحرب الاستقلال، وأحداثه الدامية؛ مازالت تلقي بظلالها على علاقة الفرنسيين من أصول جزائرية بالمجتمع الفرنسي، مقارنة ببقية الأقليات الفرنسية المسلمة.

ومع فداحة الحدث، وإذا صدقت التوقعات؛ فأعتقد أن الإرهاب الذي أصاب فرنسا محلي أو home born أكثر من أنه هجوم خارجي من منظمة إرهابية استهدفت فرنسا مقارنة بأحداث سبتمبر 2001.

ونتائج عدم انسجام أقلية معينة، وتأقلمها، واندماجها في مجتمعهم؛ يعدُّ مشكلة فرنسية محلية أكثر من أنها مشكله دولية، فأصابع الاتهام سيعيد توجيهها نحوهم؛ لفشلهم في قبول أقلياتهم واحتوائها.

وعلق م. حسام على مقطع يوتيوب يصوّر دفع سيدة مسلمة إلى عجلات القطار بعد الأحداث بقوله: هذا المقطع على فظاعته لم يتم نشره في وسائل الإعلام الغربية بدرجه كافية؛ إلا في القليل منها، وهذه الوسائل الإعلامية نشرت المقطع على أنه عمل إسلاموفوبيا، وهي الكلمة الجديدة المستخدمة في وصف الأعمال الإرهابية التي يقوم بها الغربيون ضد المسلمين؛ حيث يتغاضون عن وصف جرائمهم المماثلة بالإرهاب. والعنصرية والنفاق في الوصف واضحة وضوح الشمس، ولابد أن نقف بقوة ضد وسائل الإعلام الغربية التي تستخدم كلمة الإسلاموفوبيا؛ لتوضيح مدى نفاقها، وعدم حيادها في وصف الأعمال الإرهابية التي يقوم بها مواطنوهم.. وكلمة (فوبيا) التي تعني الخوف؛ تُصنّف أعمالهم الإرهابية ضد المسلمين بسبب مرضي يمكن العلاج منه، وليس بوصفها وصفًا فعليًّا لعمل إرهابي .. واضح أن الإعلام الغربي يضع المسلمين في خانة مختلفة تمامًا في وصف أي عمل أو رد فعل يقومون به.

وبدوره علق د. خالد الرديعان على ما ذكره م. حسام بقوله: الإرهاب يحمل مضامين التنظيم الجماعي والأحداث التي أشرت إليها، أو الإسلاموفوبيا تعدُّ أعمالًا فردية، بمعنى عدم صدورها من تنظيم... هل يوجد تنظيم معروف في بريطانيا مهمته الهجوم على المسلمين فقط؟

لكن م. حسام عارض ذلك بقوله: لا أتفق مع ما ذكره د. خالد في هذه النقطة؛ بسبب أن الإسلاموفوبيا أو أي نوع من الفوبيا تعدّ واحدة من الأمراض السيكولوجية التي يمكن العلاج منها، بالإضافة إلى أن الجاني لا يتحمّل عواقب أعماله أمام قضائهم الفضفاض؛ لأنه مريض ولابد من معالجته وليس عقابه.

واستخدام هذه الكلمة misleading تخفيف، وتبرير، وتمويه، ولنتذكر دائمًا أن ألد أعدائنا بالغرب؛ هي أجهزة إعلامهم العنصرية التي نصبت المسلمين والعرب أعداء لحضارتهم وخطرًا عليها. إصرارهم على استخدامها هو نوع من الـ Deflection ، أو تحريف عن السبب الحقيقي لترويجهم للكره، والعنصرية، والإجرام .. حيلهم في وصف الأحداث لن تنطلي علينا.

تداعيات أخرى لأحداث فرنسا الإرهابية:

توقع د. خالد بن دهيش أن تتخذ أوروبا (دول الشنغن) الإجراءات الأمنية نفسها التي اتخذتها أمريكا بعد أحداث سبتمبر 2001، مثل صعوبة الحصول على التأشيرة، وإجراءات المطارات ونحوه.

من جهتها قالت أ. فاطمة الشريف: كما سبق من أحداث مرّت على فرنسا كشارلي أيبدو؛ أعتقد أن أحد أهم تداعيات هذه الأحداث ستكون محاولة حركات اليمين المتطرف في مختلف البلاد الأوروبية استغلالها لتحقيق مكاسب سياسية؛ مما سوف تكون له تداعيات وخيمة على العرب والمسلمين المقيمين في فرنسا والدول الأوروبية.

وأعتقد أن حزب ماري لوبين سيحقّق تقدمًا ملحوظًا في الانتخابات المقبلة .. وهو أحد أكبر المرشحين للفوز بها، وحليف قوي لنظام بشار الأسد كما هو معروف.

وقد اعتاد حزب اليمين المتطرف اللعب على وتر المخاوف الأوروبية من تنامي المدّ الجهادي الذي تشهده أوروبا، وتواتر العمليات الإرهابية التي نفّذها متشددون على الأراضي الأوروبية؛ وهو ما يعدُّ بمثابة صعود على "فزاعة" الإرهاب.

ولحزب الجبهة الوطنية في فرنسا تاريخ من معاداة المهاجرين، ومعظمهم من المسلمين، كما عُرف استغلاله لقضايا الهجرة والجاليات المقيمة في فرنسا لتحقيق مكاسب سياسية.

وأكدت أ. مها عقيل على هذا الطرح بقولها: سيزيد العداء للإسلام والمسلمين في أوروبا. ولا يكفي أن نتبرأ فقط من هذه الأعمال، يجب أن يكون لدينا مشروع مضاد.

وقال أ. خالد الوابل: يبدو أن كل العالم بدأ يراجع حساباته بعد تفجيرات باريس .. في أمريكا: الديمقراطيون يتهمون بوش بأنه السبب خلف داعش، والجمهوريون يتهمون أوباما لتقاعسه في محاربة داعش.

آليات التعامل المناسب مع الأحداث الإرهابية بفرنسا:

وقال د. إبراهيم البعيز: فقط تخيّلوا لو أن مجموعة من المثقفين السعوديين أرسلوا أو تواصلوا مع السفارة الفرنسية بعبارات التعازي والمواساة .. كيف تتوقّعون ستكون ردة الفعل لدى الشارع السعودي؟

وأجاب د. خالد الرديعان: ستكون سلبية بتقديري.. وعلّق د. إبراهيم البعيز بقوله: لو عكسنا الفرضية .. أرسل مجموعة من الفرنسيين مع السفارة السعودية للتهنئة باليوم الوطني أو التعزية إثر حادث تفجير .. كيف ستكون ردة فعل الشارع الفرنسي؟ وأجاب أيضًا د. خالد الرديعان: لن يكترث الشارع الفرنسي كثيرا.. وبدوره قال د. إبراهيم البعيز: نحتفي بالغربي حين يتفهّم وجهة نظرنا .. ونخون ابن الوطن حين يتفهّم وجهة نظر الغرب.

أحداث باريس وموقف أوربا والغرب من قضايا العرب والمسلمين:

أشار د. فهد الحارثي في هذا الإطار إلى أن مواصلة هذا الغرب التهجم على الإسلام ومعتنقيه (سواء على مستوى مواطنيه من المسلمين أو المسلمين الآخرين)؛ لن يزيد الشباب في الغرب نفسه إلا تطرفًا ونقمة على المجتمع الذي لا يتوقّف عن رفضه وتقريعه ... قيل الكثير عن الخطاب الديني الإسلامي، وعن المجتمعات المسلمة... يجب أن يلتفت الغرب إلى نفسه، فيحسن سلوكه بعيدًا عن دعاوى قيمه التي لا تُحترم في كل حين.

الغرب لا يسمع سوى صوته، و هو لا يريد إلا أن يكون مستقبل العالم على صورته هو! وبالتالي فإن أخطاء الكون كله ليست أبدًا أخطاءه؛ بل هي أخطاء غيره .. وليكونوا دائمًا المسلمين مع الأسف.

وعلى المثقفين العرب، وعلى الديبلوماسية العربية ألا تخجل أو تتردد في تشييد خطاب سياسي وإعلامي جديد يواجه الغرب بجرأة وشجاعة؛ فيضعه أمام مسؤولياته .. بل يضعه أمام غروره وغطرسته التي تستفز المظلومين والمكلومين .. بل يضعه أمام جرائمه التي يرتكبها تحت سحابة وارفة من قيمه المزعومة.

وباختصار، فالذي حوّل شباب العرب إلى إرهابيين؛ هي سياسات الغرب، وتصرفاته، ومواقفه منهم ومن حضارتهم، ومن قضاياهم . وهم لابد لهم من راية لمعركتهم معه، فلا يجدون أمامهم سوى راية الدين! فيحاربونه باسم الإسلام، ولو وجدوا راية أخرى أكثر مضاء لرفعوها في وجه هذا المستبد الملعون/ الغرب.

وأيدت د. فوزية أبو خالد ما طرحه د. فهد الحارثي بقولها: علينا بلورة خطاب نقدي سياسي، وإعلامي، ومبدئي تجاه سياسة الغرب في جانب هيمنتها على المجتمعات " المستضعفة " أو المستقوى عليها. والأهم أن نطوّر خطابًا نقديًّا معرفيًّا للذات (ليس الجلد)؛ بل النقد العقلاني على مستوى الفكر، والسياسة، والسلوك في مستوى البنى السلطوية، وفي مستوى اجتماعي وشعبي، ومنها نقد مواقفنا تجاه الغرب المشتت بين عقد النقص وعقد الفوقية. وبدون نقد الذات سيظلّ موقفنا تجاه الغرب نهب الأهواء الموالية بعماء، أو المعادية بما لا يقل عماء.

ومن وجهة نظر م. حسام بحيري، فإن الموقف الغربي عمومًا من قضايا العرب منقسم إلى قسمين. مواقف الدول البروتستانتية تختلف موقفها عن الدول الكاثوليكية؛ للارتباط الديني القوي بين البروتستانت واليهود، وموقفهم منا ليس سياسيًّا بقدر ما هو ديني عقائدي، ونستطيع أن نرى ذلك دائمًا في خطابات ومواقف أحزابهم اليمينية، مثل الحزب الجمهوري الأمريكي، أو المحافظين، أو الحزب الديموقراطي المسيحي الألماني معقل ظهور الديانة البروتستانتية، التي دائمًا ما تحتوي على خطابات دينية ملبسة بمعاني مموهة، مثل استخدام كلمات قيمنا المسيحية، أو طريقة حياتنا وثقافتنا، وإلى ذلك. بل تطور الخطاب اليوم وأصبحوا يعرفون أنفسهم كثقافة Judo Christian أو يهودية مسيحية، أي هم ضد بقية المعتقدات والأديان عامة؛ ولذلك فالدول البروتستانتية تجد مواقفهم من قضايا العرب في محافلهم الرسمية والإعلامية سلبية، ووسائل إعلامهم بالكاد تغطي الانتهاكات الصهيونية المستديمة ضد الفلسطينيين، ودائمًا ترسّخ الصورة السلبية الذهنية عن العربي القبيح الثري المتعطش للمجون. وهناك بعض الاستثناءات تجدها في الدول الإسكندنافية؛ لأن مستوى انتشار التدين في هذه الدول ضعيف نسبيًّا، كدول أخرى غربية مثل الولايات المتحدة، وبريطانيا، وألمانيا.

في الدول الكاثوليكية موقفهم من العرب والمسلمين له جانب إضافي للجانب الديني، يتصل بالحضارة الغربية مقابل الحضارة الشرقية، التي لهم صراعات وحروب طويلة على مدى أكثر من ألفي سنة، سواء كان أيام الدولة الرومانية وصراعها مع الفرس، أو الحروب الصليبية مع المسلمين، التي مازالت حاضرة بقوة في أذهانهم وأعمالهم الفنية، ودائمًا تمجّد الـ Crusader أو الصليبيين في أذهان أجيالهم. والكاثوليك عامة لا يعنيهم اليهود؛ بل يكنّون لهم بالعداء، وهم من وجهة نظرهم يحمّلون اليهود مسؤولية إهدار دم المسيح u من قِبل الرومان. ودائمًا يرددون مقولة: إن دم المسيح على أيديهم؛ لذلك نجد أن مواقفهم عامة تجاهنا أقل سلبية من الدول البروتستانتية، ومواقفهم من بعض الشعوب العربية - كالفلسطينيين بالذات- إيجابية؛ لأنهم مذكورون في إنجيلهم كشعوب، ويعترفون بهم. وأقرب دولة وشعب غربي أوروبي مناصر لقضايا العرب والفلسطينيين ومعادي للصهاينة؛ الشعب الأيرلندي، وهو شعب كاثوليكي.

الصراع الحضاري: انقسام متصاعد

في نظر الغرب:	المستقبل المتوقع:
نحن أكبر خطر يمسّ حياتهم، والتهديد الوحيد لثقافتهم الأوروبية.	صعود قوي في العداء ضد الإسلام، وسيتصاعد أكثر.
يدركون أن نظامهم الديموقراطي سيتيح للأقليات تغيير مجرى حياتهم، ويخشون ذلك.	بسبب الوضع الاقتصادي السيئ في أوروبا.
صعود قوي في الأحزاب اليمينية المتطرفة في معظم الدول الأوروبية.	والذي يزداد سوءًا بسبب الصراعات في منطقتنا التي تسكب مشاكلها في دلوهم.

وبرأي الغرب فلا بد أن يتحمّل نتائج الصراعات الحالية في منطقتنا كاملة. الغرب هو الذي غزى العراق ودمّر نظامه القائم المسيطر على البلاد، ثم رحل عندما اشتد القتال عليه، وطبيعي أن تقع العراق بأيدي أعداء العرب الصفويين، الذين بأفعالهم الإجرامية، ومباركة ومساندة غربية - سواء أكانت مقصودة أم غير مقصودة- ساهمت في نشر بذور التطرف، والفوضى، والإجرام، والانتقام بين المدنيين، وأل الحال لما هو عليه، فماذا يتوقعون اليوم من نتائج أعمالهم؟

مسؤولية هذه الفوضى تقع على أيديهم، فهم الذين صنعوها. والمسلمون والعرب ما زالوا يدفعون ثمن أخطائهم. نحن الضحايا وليس هم؛ فليكفّوا عن توجيه اللوم إلى المسلمين.

إن داعش، وجبهة النصرة، والتغلغل الإيراني في منطقتنا، ومعظم الأحداث المؤسفة الحالية نتيجة مباشرة لحرب جورج بوش بالعراق في 2003، وهي المسبب الرئيس في كل هذه الأحداث التي نعيشها اليوم. الراحل سعود الفيصل قال كلمة مشهورة في ذلك الوقت للأمريكان، وهو أن غزو العراق سيحلّ مشكلة واحدة، ويخلق خمسة أخرى؛ وهذا بالضبط الذي حصل. عندما اشتد استنزاف القوات الأمريكية والبريطانية، وتكرار ارتكابهم أعمال ترقى إلى جرائم حرب، حسب القانون الذي كتبوه وفرضوه على العالم بأنفسهم بعد الحرب العالمية الثانية؛ قرروا الانسحاب وترك الساحة لنا لنتعامل مع تبعات هذه الأحداث الكارثية من المنظور الاستراتيجي، خصوصًا بعد سقوط بغداد عاصمة البوابة الشرقية للعالم العربي. وبدأت سياسة جديدة بعد الانسحاب تركّز على الاستفادة من القلاقل الإقليمية التي سببوها عن طريق إصدار تقارير عسكرية من حين لآخر؛ لزرع الخوف في قلب صانعي القرار الخليجي عن مدى انكشاف حقول النفط ضد أي اعتداءات خارجية، وعدم قدرتنا على صد أي هجوم ضدها؛ لأنه ينقصنا القدرات والتسليح المناسب. وبدأت سلسلة الصفقات العسكرية التي أصبحت مصدر دخل رئيس للاقتصاد البريطاني والأمريكي.

واليوم أكبر زبون لشركة بريتيش أيروسبايس هي السعودية وليس بريطانيا، ومن أكثر من عشرين عامًا. أما بالنسبة للولايات المتحدة فبيع أكثر من نصف ترليون دولار من التسليح الأمريكي للسعودية فقط ، ناهيك عن دول الخليج الأخرى خلال العشرين عامًا الماضية. نحن اليوم ندفع ونتحمّل نتائج سياساتهم الكارثية التي أصابت العالم العربي بالدمار؛ بينما المفروض أنهم يتحمّلون المسؤولية كاملة عن تبعات أعمالهم التي دمّرت عالمنا العربي. السعودية وبقية الدول العربية يجب أن تستخدم هذه الحقيقة لصالحها عن طريق تحميل أمريكا وبريطانيا تبعات أعمالهم كاملة لحرب 2003 وتبعاتها، والمطالبة بتحويل جورج بوش وتوني بلير إلى محكمة الجنايات الدولية؛ ليتحمّلوا نتيجة سياساتهم ومغامراتهم في منطقتنا، وتسبّبهم في إيجاد فوضى عصفت بأنحاء العالم الشرقي والغربي. ولهؤلاء تُوجّه أصابع الاتهام عن جميع ما يحدث اليوم، وليس لأي أحد غيرهم برأي المتواضع.

ومن ناحية أخرى، فإن خطابنا الإعلامي تجاه الغرب لابد أن يتغيّر. منطقتنا كانت ومازالت دمية بيد الدول الكبرى التي تتحمّل المسؤولية كاملة عن جميع الأحداث الحالية. والولايات المتحدة وبريطانيا بالذات يتحمّلان المسؤولية الكبرى؛ بسبب غزوهم للعراق في 2003، وادعائهم أن نظام صدام يهدّد دولهم بأسلحة دمار شامل، وتزوير وثائق تربط نظام صدام العلماني بالقاعدة المتطرفة؛ واتضح أن كل ادعاءاتهم الساذجة كانت كاذبة. وتمارس الولايات المتحدة سياسة دينية بحتة في منطقتنا، وهي سياسة مغلّفة بغطاء ديموقراطي كاذب (ادعاء أن النظام الصهيوني العنصري المحتل، هو النظام الديموقراطي الوحيد في الشرق الأوسط). وإذا كان هذا وجه الديموقراطية التي تريد أمريكا نشرها في الشرق الأوسط ؛ فهي ديموقراطية لابد من محاربتها؛ لأنها تقتل وتستبيح دماء العرب والمسلمين. والسؤال الآخر: وهو بأي حق تفرض أمريكا أو أوروبا أنظمتها السياسية على دول وشعوب أخرى؟ ولماذا نسمح لهم أن يفرضوا طريقة حياتهم علينا؟ هم يديرون جهادًا دينيًّا مسيحيًّا غير معلن علينا من أكثر من أربعين سنة. لا توجد أي مصلحة سياسية أو اقتصادية من تحالفهم مع النظام الصهيوني ضد الدول العربية. وجميع السياسيين الغربيين يدركون ذلك، ولابد من وضع هذه الحقيقة في مواجهة الأمريكان؛ ليدركوا أنهم على مفترق طرق، إما التعامل مع المنطقة بمنظور سياسي واقتصادي بحت، وتغلبة المصالح. أو التعامل مع واقعهم الحالي في صراع ديني حضاري مغلف بمسميات كاذبة، كالديموقراطية، وهو ما يُمارس من قِبلهم اليوم ومواجهته بالمثل. ماذا لدى الكيان الصهيوني ليقدّم لأمريكا؟ ميزانيات دول الخليج مجتمعة فقط تعادل (11) ضعف ميزانية الكيان الصهيوني!! من كان الحليف العسكري الذي وقف مع أمريكا في جميع صراعاتها في المنطقة طوال الـ(30) سنة الماضية؟ ما فائدة الصهاينة لهم اقتصاديًّا، وسياسيًّا، وعسكريًّا بالمقارنة بنا؟ أ

سئلة كثيرة توجد لدينا لا يستطيعون أن يجيبوا عنها؛ وعليه فلابد من وضع سياسيهم أمام الأمر الواقع، وإدراكهم أن الأمور لن تستمر على ما هي عليه، وأن شيئًا ما سيتغيّر حتمًا. وعندهم بالغرب مقولة شائعة لابد أن نرددها لهم وهي: We demand to be treated accordingly

لابد من أن نعامل وفقًا لأفعالنا معهم.

وخطابنا الجديد نحوهم لابد أن يكون خطاب مواجهة يحمّلهم المسؤولية كاملة عن جميع هذه الأحداث. ولابد من رفع سقف المطالبات؛ لتشمل محاكمات دولية للأشخاص المسؤولين، وتعويضات مادية عن جميع الأضرار المادية والمعنوية التي لحقت بمنطقتنا. لابد من استخدام كلمات معينة في وصف حروبهم السابقة في منطقتنا بكلمات مثل الإبادة، مثلما فعلوا بالجزائر في الستينيات، والمحرقة مثل ما فعلو بالعراق وأفغانستان، والإرهاب في وصف مساندتهم للكيان الصهيوني؛ وهذا بالضبط الخطاب الإعلامي الذي يمارسوه ضد العرب والمسلمين اليوم، فلماذا لا نمارسه بالمثل؟

وبدوره قال د. فهد الحارثي: دخل الغرب إلى أفغانستان فجعلها مفرخة للإرهاب . ثم غزا العرق بدعوى التخلص من الديكتاتور؛ فتركه نهبًا للخراب والدمار، قسّمه وقطّع أشلاءه، ثم بدعوى الديموقراطية زرع فيه الطائفية التي أكلت الأخضر واليابس، والتي انتشرت في المنطقة كالوباء الفتاك.

أمطر الغرب ليبيا بقنابله؛ بدعوى مساندة الثورة على القذافي، وبعد أن استوى على الجودي، وثارت الفتنة في الأرجاء، وتحوّلت ليبيا إلى ساحة فسيحة لتجارة أسلحته؛ أدار ظهره للشمال الأفريقي، فسرى الإرهاب إلى مالي والغرب الأفريقي . غرر الغرب بالثوار السوريين، ووعدهم وكذب في وعوده، فسوريا بالنسبة إليه ليست ليبيا، أعطاها لإيران وروسيا، وسمح (على الأقل سمح) بنشوء داعش، وزعم أنه يحاربه؛ فظهر للناس كذبه ومراوغاته؛ حتى إذا أحس اليوم بتهديد داعش لأمنه في داخل دوله؛ أظهر وجهًا مختلفًا لمواجهة داعش لم نكن نراه عندما كان داعش يقتل العراقيين والسوريين .

سمح الغرب للإسرائيليين بإبادة الفلسطينيين في غزة والقدس؛ بدعوى الدفاع عن النفس. وهو حوّل مشروع السلام كله إلى أضحوكة تاريخية تذكر للسخرية والتندر.

هذا هو الغرب الذي يرمي دائمًا بشروره وأوزاره على الآخرين. ثم يتساءل ونتساءل: لماذا الإرهاب؟ يا لبراءة التساؤل.

أعتقد أن صراعنا مع المتربصين هو صراع ثقافي قبل كل شيء، وهو صراع سيطول، ولابد أن تضطلع به بالدرجة الأولى مؤسسات المجتمع المدني، والمؤسسات والمنظمات الثقافية، والجامعات ومراكز الأبحاث . ويكون التركيز على تفكيك مشروعات التخريب التي تعمل عليها في منطقتنا السياسات الملتبسة التي تقودها أجهزة استخبارات، وشركات، وصفقات ومصالح تتجاهل تمامًا طموحات ورغبات أهل الأرض وأهل الحضارة الأصليين؛ مما جعل الغرب دائمًا غير آبه بنتائج ما يفعل، فالمهم أن يحقّق الأهداف التي من أجلها قدم إلينا.

يكون التركيز أيضًا في الصراع المقبل على إظهار أن الفوضى المنتشرة في المنطقة، التي على إثرها جاء الإرهاب، وغزا بقاع العالم؛ إنما هي نتيجة مشروعات الغرب الفاشلة في المنطقة؛ وهي بالتالي مسؤولية هذا الغرب.

يدفع هذا التحرك باتجاه إدارة الصراع المقبل دعم سياسي وإعلامي مركّز ومسؤول. كفانا أن نكون نحن دائمًا مصدر شرور هذا العالم؛ فإن مثل هذه الضغوط تزيد في إنهاكنا لتقديم مزيد من التنازلات حول مستقبلنا في هذا العالم.

أما د. مساعد المحيا، فيرى أننا نحتاج فعلًا ألا نكون غربيين في تألمنا لما يعيشه الغرب من ألم بسبب يد الإرهاب، لا سيما وأنه يسهم وما يزال في صناعته وتغذيته ... والأهم ألا نتعامل بدم بارد جدًّا مع كل مظاهر القتل البشعة التي يمارسها الغرب على أراضينا.

وأضاف كذلك أن الغموض الذي يلفّ أحداث فرنسا .. والترتيب المسبق لما ستفعله فرنسا، والحشد الدولي والاصطفاف معها، خاصة وأن الأمر لا يتعلّق بدولة ضعيفة أو غير قادرة على الانتقام .. يثير تساؤلات مهمة تتعلق بالمصالح التي تريدها أوروبا، وبخاصة في الحدّ من الهجرة، وتخويف الأوربيين من الإسلام وتشويهه .. وتعديل بعض أنظمتها في غطاء قناعة جماهيرية.

وبعض ما يجري يوحي بأن فرنسا وبعض الدول الأوربية التي أصدرت قرارات تتعلق بإقصاء جهات وأفراد، ومنع دخولهم كأنما تنتظر حادثًا كهذا أو تعمل على صناعته.

ونحن اليوم لم نشاهد جثة واحدة، ولا حجم الدمار الذي خلّفته التفجيرات .. بل إن من حق الجمهور وعامة الناس أن يعرفوا تفاصيل مهمة تتعلق بحق التعبير، وحقوق الجمهور في المعرفة والاطلاع على سير التحقيقات، والوثائق، والمعلومات التي تساعد الجمهور على اتخاذ المواقف السليمة ...ترى هل سيعرف الجمهور ذلك أم سيتم توظيف ذلك، تمامًا كما وظفت أمريكا سقوط البرجين؟

الرئيس الفرنسي تحدّث عقب الأحداث عن التراث في مالي وهدمه.. وكأنه المسؤول عن التراث العالمي في سوريا، وتشاد، وإفريقيا .. يبدو أن الأحداث تمنح هؤلاء فرصة العبث بالمنطقة وفق أولويات واهتمامات غربية.. والخاسر هو المواطن العربي المسلم، الذي يُسلب كل يوم حقه، وأرضه، وعرضه.

أما د. زياد الدريس فقال: الإرهاب قبيح وجريمة.. هل يجوز أن نحزن على باريس؟! هذا سؤالٌ لا يقلّ ألمًا عن الهجمات الدامية على باريس، والتي فتحت الشهية من جديد لنقاش عام، وشامل، وصارم لداء الإرهاب المقيت.

ينبغي التنبيه أن سرطان الإرهاب لم يتوقف أبدًا عن نخر جسم العالم من «وسطه» الموبوء دومًا؛ لكننا لا نفطن إلى أهمية العلاج الكيماوي لهذا السرطان إلا حين تهاجِم خلاياه أطراف الجسد... اليسرى أو اليمنى خصوصًا!

باريس، مدينة الفن والجمال، تستحق هذا القلق العالمي، وهذا الحزن الكوني. ولا مبرر للإحجام عن الحزن عليها وعلى ضحايا الإرهاب فيها؛ بحجة أن هناك من يستحق الحزن أكثر، فنفوسنا لسوء الحظ مليئة بحزن يكفي لتغطية كل الأماكن الموبوءة بالوحشية.

نعم، من العيب أن يحزن بعضهم على ضحايا باريس فقط دون سواهم؛ لكن من العيب أيضًا أن نمتنع عن الحزن الباريسي تحت أي ذريعة، فالوقوف ضد موت الأبرياء هو (خُلُقٌ بلا حدود).

تنفتح الأفواه كلها مجددًا، ولفترة محدودة بالطبع وكالعادة؛ لمناقشة ملف الإرهاب. وحقيقة، فقلّة فقط هي التي تناقش، أما البقية فهي فئة تشتم، وفئة تشمت. ولأن مفعول الشتائم والشماتة لا يطول؛ فإن الملف يُغلق مجددًا دون الوصول إلى نتيجة، حتى تُفتح الجروح من جديد.

(هل الإرهاب فعل أم رد فعل؟) سؤالٌ قد يقرّبنا كثيرًا من التشخيص، وليس من العلاج الذي أراه بعيدًا!

هل الإرهاب نوعٌ واحد فقط ، هو إرهاب الجماعات المتطرفة، أم أنه نوعان: إرهاب الجماعات، وإرهاب الحكومات؟ وأيهما (الفعل)، وأيهما (رد الفعل)؟!

اختلافنا حول هوية صُنّاع الإرهاب يجب ألا يقودنا أبدًا إلى الاختلاف حول هوية ضحايا الإرهاب، فالفتاة السورية التي ماتت تحت أنقاض بيتها بفعل القنابل الروسية، أو الأميركية، أو الفرنسية، هي والشاب الفرنسي الذي مات تحت أنقاض ملعب أو مسرح بفعل انتحاري عربي أو أعجمي، كلاهما سواء في البراءة واستحقاق الحزن.

انشغالنا بتصنيف ضحايا الإرهاب؛ سيشتت جهودنا الذهنية والوجدانية عن تحديد هوية ممارسي الإرهاب.

هذه المعايير الانتهازية لإدارة الصراعات في منطقتنا هي الوقود المغذي للإرهاب في منطقتنا وفي مناطق الآخرين.

نحن لا نصنع الإرهاب، نحن في الحقيقة نعيد تصنيعه، وهذا التفصيل لا يُخلي مسؤوليتنا؛ لكنه يجعلها مشتركة.

وفي سبيل إزالة اللبس عن قناعاتنا غير المنجرفة مع هؤلاء أو ضد أولئك؛ يجب أن نقف سويًّا وبإيمانٍ تام ضد مسوغات الإرهاب كافة، سواءً إرهاب الجماعات أو الدول، أو إرهاب الدين أو الرأسمالية، وأن نتعاطف مع ضحاياه الأبرياء، سواء أكانوا عربًا أم غير عرب... مسلمين أم غير مسلمين. وبهذه المنظومة الأخلاقية غير القابلة للتجزئة؛ يمكننا إغلاق كافة ذرائع العنف.

وقال د. عبدالله بن ناصر الحمود: إني أمقت العنف وأكرهه؛ لكن في أحداث باريس مواطن رؤية كثيرة، أخال معظمنا لم يأخذ غير واحدة منها، الإرهاب... فعن أي إرهاب نتحدث؟

بالكم؟ حسنًا.. كم قتلت فرنسا من العرب ومن المسلمين؟ وكم تقتل حاليًا؟ وكم تتوعد بالقتل والتدمير في آخر تصريحاتها؟ مقابل ذلك.. كم قتل المسلمون من الفرنسيين؟ وكم يقتلون حاليًا؟ وكم يتوعدون بالقتل؟ بالكيف؟ .. حسنًا.. كيف دمّرت فرنسا البنى التحتية في العالم العربي والإسلامي، وكيف تدمر حاليًا؟ وبأي تدمير تتوعد؟ ماذا فعل المسلمون من تدمير للبنى التحتية الفرنسية؟ وماذا يفعلون حاليًا؟ وبماذا يتوعدون؟

بالعتاد؟ حسنًا.. ما الذي تملكه فرنسا من عتاد الحرب والتدمير؟ وبالمقابل.. ما الذي يملكه المسلمون، وأخص الجماعات والأفراد من عتاد الحرب؟

بالمنطق؟ حسنًا.. ما المنطق في أن يسكت العالم لقتل وتشريد الآلاف من الأسر في مناطق كثيرة في العالم العربي والإسلامي، وما يزالون يتساقطون بآلة الحرب الغربية والفرنسية، وأن يهيج العالم عندما يفجر منتحر نفسه في جمع من الناس؟ قاتل الله العنف والبغي كله.

لكن تحليل الموقف لا يمكن من ذي موقف... حتى نحلل بموضوعية.. يجب أن نمنع الاصطفاف مع أي من الطرفين. وهذا في ظني شأن المثقف.

إني أحب فرنسا، وأتحدث الفرنسية، وأعشق ثقافتها وفضاءاتها الرحبة؛ لكنني أيضًا أعجب من عجبها ممن جاءها يثأر لنفسه، وأهله، وعرضه، وبلاده وغير ذلك كثير.. مما فعلته فرنسا والغرب، ورأى هذا المنتحر أن دوله قصرت عنه ففدى بنفسه وبعتاد لا يملك سواه.

أنا أمقت العنف، والانتحار، وقتل الأرواح، أي روح؛ لكنني أمقت الإثخان في القتل بالطائرات، والجنود، تمامًا مثل ما أمقت قتل النفس بالانتحار أو بالتفجير في جمع من الناس.

أحداث فرنسا، يجب أن تُقرأ هكذا، لا أن نعلق إعلامها فوق بيوتنا اصطفافًا، ونُبقي إعلام شعوبنا العربية والإسلامية المكلومة محرمة على التعليق.

القتل بدون حق مشروع، جريمة كله.. والبادئ فيه أعظم جرمًا. والاصطفاف مع ذي الحظوة والنفوذ فيه رغم إثخانه فينا؛ جريمة أدهى وأمر.

إن من تبسيط الأمور، أن نَصمّ ما حدث بالعمل الإرهابي؛ حتى وإن ادّعته أعتى جماعة إرهابية، داعش.

فالحال يتجاوز داعش، ويتجاوز كل أدبيات الإرهاب. إنه صراع البقاء .. وتدافع الناس من أجله.. إنه الظلم.. والتظالم.. ظلمات بعضها فوق بعض.. ولا ترفع تبعات الظلم والجور، إلا بالعدل.. وإذا حدثت حادثة قتل واحدة.. فانتظر .. ذي ثأر .. وليصمه خصمه بعد ذلك بما شاء من صفات.. فقد قتل ذي الثأر نفسه بثأره...

أما إذا قتلت قوى دولية عظمى.. كثيرًا من الناس.. وشرّدت كثيرًا من الشعوب.. فلا عجب من الثأر.. حتى وإن أدمى قلوبنا ما فعله الثائر.

وذكرت أ. ليلى الشهراني أنه وفيما يخصّ علاقتنا مع الغرب، فإننا دائمًا ما نتجادل في السبب ونترك المسبب. لم أجد دولًا تتقبل الاتهامات وتُساهم في ترسيخها مثل الدول الإسلامية. أصبحت الشماعة لكل لعبة سياسية، لا يمكن أن يكون الإرهاب نتيجة (دين وتدين). الإرهاب ورقة تُستخدم في الضغط الإعلامي، وفي التأثير في نتيجة التصويت الانتخابي، وهي حبل النجاة في بعض الأزمات الاقتصادية، كما أنها وسيلة إلهاء؛ لصرف الأنظار عن بعض القضايا الإسلامية العالقة (كقضية فلسطين).

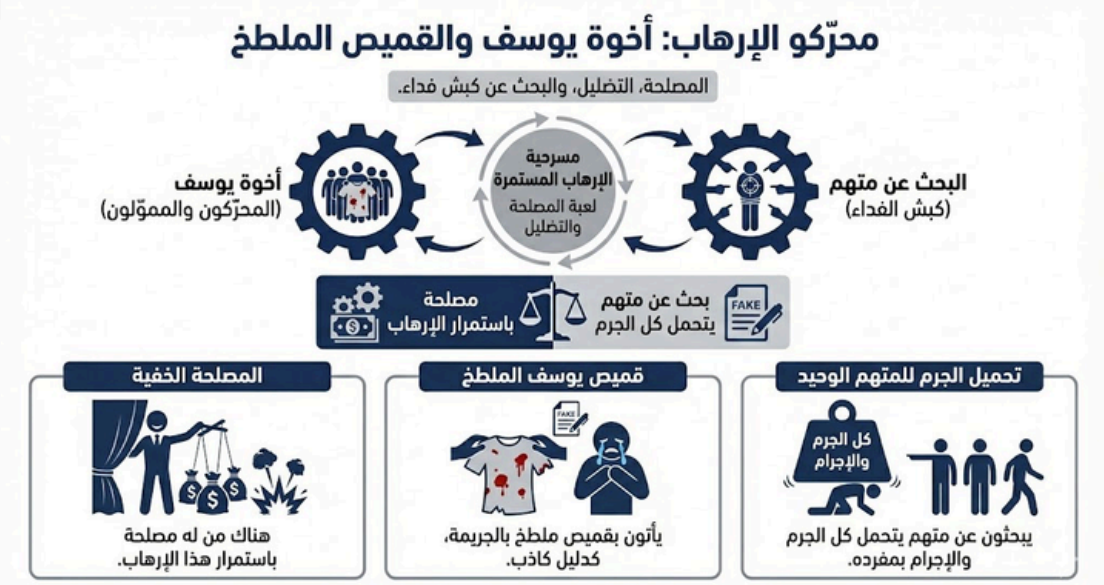

من جانبه أضاف د. عبدالسلام الوايل: تعرضت أمم في القرنين 19 و 20 لمظالم شنيعة من أمم غربية مستعمرة أو إمبريالية ،ولم تؤذ نفسها في إغراق نفسها وأعدائها في العنف والدمار الذي يتعاظم جيلًا بعد آخر؛ بل بنت نفسها واستلهمت نموذج النجاح الذي جعل من المعتدي قوة، فتحولت مجتمعات قوية منتجة كما في حالات الصين، والهند، والبرازيل وعشرات من دول كانت مظلومة مستعمرة مغبونة.

ومن وجهة نظر اللواء د. سعد الشهراني، فإنه يجب أن ندين، ونرفض، ونقف بوصفنا سعوديين، وعربًا، ومسلمين، وبشرًا ضد هذا الإرهاب وكل أنواعه.. ولكن الآن وقبل هذا وبعده، يجب أن يبقى الصوت العربي والإسلامي على ضعفه قويًّا مدويًّا مصرًّا على حقيقة أن هناك من الإرهاب ما هو أعظم، وأكبر، وأفظع، وهو الإرهاب الغربي الرسمي، الممنهج، المنظم ضد شعوب العالم، وضد العرب والمسلمين.

هل الغرب بريء مما حصل و يحصل في جميع بلدان العالم في الـ 300 عام الأخيرة!

هل نسينا على الأقل الجزائر، وفلسطين، وأفغانستان، والعراق، والجحيم العربي، والفوضى غير الخلاقة!

هؤلاء الكفرة الفجرة المدعون الانتساب للإسلام لا يمثلوننا، ولا ينتمون إلينا، ونحن بحق نحاربهم ونكتوي بنارهم أكثر من الغرب .. وهم يهاجمون الغرب ليؤزمونا معهم، والغرب يسكت عن الظلم، والجور، والاستبداد؛ ليبتز الأنظمة والشعوب معًا.

الإرهاب المنسوب إلينا لا يقارن تاريخيًّا، ونوعيًّا، وحجما بالإرهاب الغربي .. إرهابنا (ولا بأس أن أقول: إرهابنا، فقد استغل الغرب فشلنا السياسي، والاستراتيجي، والتنموي ليوهموا بعض من ينتسبون إلينا بأنهم الأبطال، والشجعان، والأكثر جرأة في مواجهة الهيمنة والإذلال الغربي) .. إرهابنا إرهاب أفراد، وتنظيمات خارجة علينا، وإرهابهم رسمي حكومي استراتيجي يأكل الأخضر واليابس.. حروبهم المزعومة على الإرهاب ولّدت أخطر أنواع إرهاب الأفراد والمنظمات.

الإرهاب المنسوب إلى الإسلام والمسلمين نحن منه براء، ونتبرأ منه ونحاربه ليلًا ونهارًا ونقول للعالم: إن هذه التنظيمات، وهؤلاء الأفراد؛ ليسوا منا، ولا يمكن أن يمثلوا الإسلام الحقيقي الوسطي المعتدل غير المتطرف. وهذا الإرهاب نبتة شيطانية أوجدته، وأخرجته، وغذّته سياسات الغرب في العالمين العربي والإسلامي؛ بسبب هيمنته وإذلاله للشعوب والأمم الأخرى.

أما إرهاب الغرب فهو إرهاب رسمي حكومي مستمر على مدى القرون الماضية، وإن تغيّرت الأدوات.

كان إرهاب الدولة إلى ما قبل عقدين من الزمان، وفي ظروف الحرب الباردة يسوّق على أنه إرهاب الأفراد والمنظمات المدعوم من دولة معينة على أرض دولة أخرى، أو ضد مصالحها، أو إرهابها لشعبها، وفي هذا بعض الحقيقة في زمنه وظروفه.

أما مفهوم دولة الإرهاب (الذي لم يلق العناية الكافية)، فينسحب حقيقة على الدولة التي ترتكب المجازر وتدبّر المؤامرات، وتشن الحروب بأعتى الأسلحة وأكثرها دمارًا (ونحن ندخل الآن زمن دولة الإرهاب عن بُعد بالأسلحة الموجهة والذكية، والطائرات بدون طيار)، وذلك على أرض دولة أخرى.

مفهوم الحرب على الإرهاب هو الإرهاب بعينه، وبشحمه، ولحمه؛ لأن هذه الحرب المزعومة على الإرهاب هي أصلًا إرهاب فظيع، وهي المولد والمسبب الحقيقي لإرهاب الأفراد والمنظمات.. كفانا نفاقًا، وخوفًا، واستسلامًا، وتزلفًا للغرب.

الاستعمار التقليدي، والاستعمار الحديث، وقضية فلسطين، والحرب على كل من أفغانستان والعراق، وعشرات الملايين من البشر الذين ذهبوا ضحايا للهيمنة والتخبط لقوى الشمال الغربي من هذا الكوكب؛ كل ذلك وأكثر وأفظع منه شواهد يدركها أصحاب الضمائر الحية في الغرب نفسه قبل غيرهم.

ويكمن الإشكال الحقيقي في اختلال موازين القوى حتى في الإعلام .. نعم، نقبل أن الغرب لديه منظومات متقدمة في الحقوق والحريات الداخلية، ونريد الأخذ بما يناسبنا منها .. لكن يجب ألا نقبل الأستاذية في الحريات والحقوق بين الأمم والدول والشعوب، ممن هم أكثر الأمم والحضارات انتهاكًا لها .. قضايانا مع الغرب عادلة، ولكن صوتنا ضعيف.

واتفق أ. أسامة نقلي مع الطرح السابق؛ لكنه أشار إلى أنه مع هذا لا يجب علينا أن نركن إلى نظرية المؤامرة، دون النظر إلى عدد من مشاكلنا الحقيقية التي تُساهم في ترسيخ الصورة النمطية عنا.

وأضاف د. إبراهيم البعيز: ليس هناك من ينكر أن الدول تدبر المؤامرات ضد بعضها بعضًا .. لكن الإنكار للمؤامرة حين تكون هي الحجة لتفسير أحداث جارية ما يزال كثير من أسبابها غير معلوم، أو لم تنكشف بعد؛ وهنا تتم الإشارة أو الاستشهاد بأدلة لا يمكن التحقق من صحتها - في نظري هذه "نظرية المؤامرة" غير المنطقية.

وبدوره علّق اللواء د. سعد الشهراني بقوله: نظرية المؤامرة مشكلة إن صدقت، ومشكلة إن كذبت. إن صدّقها العقل المتآمر عليه، وهي لا وجود لها وغير صحيحة؛ فهذا هو الخلل العقلي والحضاري بعينه؛ لأن هذا العقل يعزو الأزمات والتخلف وأسبابه إلى الخارج، ويخدع نفسه بأنه ضحية، والحقيقة أنه ضحية نفسه، وهذا هو المفهوم التقليدي لنظرية المؤامرة.

أما إن صدقت؛ فهذا دليل ضعف، وقد ينفيها العقل المتآمر عليه، وهي موجودة وتدلّ على الاختراق والحكم من وراء الستار؛ ولكن يكذب هذا العقل على نفسه بأنه لولا المؤامرة لما كان هناك تخلّف أو هزيمة عسكرية أو حضارية، والسبب مرة أخرى الضعف.. نحن في علاقتنا مع الغرب ضعفاء، ونلجأ إلى نظرية المؤامرة؛ لتبرير فشلنا وتخلفنا الاقتصادي، والتنموي، والحضاري.

والحقيقة أن هناك عقلين: عقل المتآمر عليه، وهناك العقل المتآمر، وهذا الأخير عقل جبار متكبر، وهذا حديث يطول.

والنظرية مسألة، والواقع مسألة أخرى .. نحن نتحدث عن الواقع والشواهد التاريخية: الغرب منذ هزيمته في الحروب الصليبية وحتى هذه المرحلة التاريخية الحرجة يتخبّط ويلعب كما يريد، ولا يكاد يصنع أزمة إلا صنع أزمات أخرى في هذا العالم العربي الاسلامي المأزوم .. قضايانا عادلة، وديننا عظيم، ونحن ضعفاء؛ حتى في قول كلمة لا عندما يجب أن نقولها.

ومن جهته قال د. منصور المطيري: في القرن الثامن عشر الميلادي (عصر الموسوعات والقواميس) يوصف الأوروبيون في محاولة لتحديد خصائصهم بأنهم " شعوب الأرض الأكثر تهذيبًا، الأكثر تمدنًا والأحسن صنعًا؛ يبزون جميع شعوب العالم في العلوم والفنون .. في التجارة، والملاحة، والحرب، والفضائل العسكرية والمدنية. إنهم أكثر بسالة، وأكثر فطنة، أكثر كرمًا، وأكثر نعومة، وأكثر اجتماعية، وأكثر إنسانية " هذا بالضبط ما ذكره قاموس "تريفو" الصادر عام 1771م، كما ذكر ذلك د. عبدالله إبراهيم . وهذه النرجسية التي بدأت بالتشكل عقب سيطرة الإسبان على الأندلس وغرناطة بالذات.. ودفعتها بعض التطورات التالية المهمة، كالكشوفات الجغرافية، والثورة الفكرية والعلمية في القرون التالية، التي قادت إلى فكرة " السمو الأوروبي " ورسّخت فكرة عظمة الرجل الأبيض الذي يُعلّم الآخرين: الدين، والعقل، والأخلاق .. ومالت الذهنية والنفسية الأوروبية إلى تصديق نظرية الطبائع التي تعني أن الأجناس البشرية متفاوتة، وأن أرقاها الجنس الأوروبي، وأن أرقى الأوربيين الإنجليز، ثم الألمان، غير أن هتلر قدّم وأخر .. قدّم الألمان، وأخّر الإنجليز.

ولا يمكن أن ننظر إلى الأوروبيين في لحظتهم الراهنة، ونتناسى أثر التاريخ والسياق الاجتماعي في تشكيل النفسية والهوية الأوروبية .. الأوروبي عبر التاريخ سفّاك للدماء، يميل إلى الإبادة والقسوة في سبيل شيئين: نشر المسيحية الكاثوليكية بالذات قديمًا، ونهب الثروات وسرقتها والاستغلال الاقتصادي قديمًا وحديثًا.. إن قراءة تاريخ دخول الأوربيين الأرض المسماة " أمريكا " أمر مروع وبشع، ولم ترتكب فظائعه أمة من الأمم؛ حتى التتار لم يصلوا إلى ما وصل إليه هؤلاء .. ثم الاستعمار واحتلال العالم بفضل السفن والسلاح الناري.

وما تزال النفسية الأوروبية هي النفسية نفسها التي تتعطّش إلى الثروات، وتستولي عليها بالقوة إن لم ينفع الرضا.

نعم، خفّت التدخلات العسكرية نوعًا ما، وتعاظمت التدخلات السياسية والاقتصادية .. مما أحدث غبنًا وقهرًا عند باقي الشعوب .. وتتميّز الشعوب الإسلامية بميزة الرفض والممانعة لهذا السلوك .. وهناك إصرار على عدم الذوبان يظهر في شكل حركات ناقمة وعنيفة أحيانًا.

ومشكلة الأوروبيين، والأمريكان منهم بالطبع، أنهم يعتدون ولا يريدون أن يرد عليهم أحد .. حتى لو كان الردّ حركة يائسة ومتهورة.. خطاب بوش وخطاب أولاند واحد " أن الإرهابيين المتوحشين عديمي الإنسانية يكرهون أسلوب حياتنا .. يكرهون الحرية " وتستخدم هذه الكليشة لمواصلة التدمير والقتل ضد شعوب بأكملها .. بوش استخدم كلمة الإرهاب أكثر من غيرها، بينما استخدم أولاند مصطلح الجهاديين الإسلاميين أكثر من غيرها؛ مما يوحي بالاقتراب أكثر من المفهوم الذي أعياهم عبر التاريخ.

فعلت أمريكا ما فعلت في العراق أمام سمع العالم وبصره؛ بل ومشاركته، ولما هزمتهم جماعات متفرقة؛ خرجوا دون أن يحاسبهم أحد، ثم ألقوا باللائمة على الشعب العراقي الذي قاموا بزرع الفتنة داخله بأنفسهم .. الأوربيون لا يسمحون لأحد بالنهوض الطبيعي الذي تختار الشعوب طريقته واتجاهه .. حدث هذا في الجزائر، ومصر، وفلسطين .. ويحدث هذا الآن في سوريا من خلال إطالة أمد الحرب، ومن خلال الإصرار على علمانية الدولة القادمة واختيار قياداتها.

وقد جعلت هذه النفسية الأوروبية مفكرًا مثل جارودي يعدُّ أن مفهوم الغرب عارض وطارئ، وأن ثقافته شوهاء، وأنه أخطر عارض طرأ في تاريخ الكرة الأرضية، والذي قد يقود اليوم إلى فنائها.. ويعدّ جارودي الغرب كذابًا حتى في ادعائه العراقة، وأن له أصولًا ممتدة في التاريخ .. بل يعدّه سارقًا وعالة على الأمم .. ويضرب مثالًا على ذلك بادعاء وراثته للعقلانية من اليونانيين؛ حيث يذكر أن اليونانيين من شعوب المتوسط ، وهم عالة على المصريين. كما أن من اشتهر بالتفكير والفلسفة مجموعة بسيطة من الأشخاص، كانوا يحسون بالاغتراب داخل مجتمعهم، وكان بعضهم أحيانًا يُقتل، كما حدث مع سقراط -على ما أظن- بسبب فلسفته.

وفي العصر الحديث لم يتغيّر الأوروبيون، وأكثر ما يخشون المسلمين، وسنعاني منهم -نحن المسلمين- حتى ننهض بشروط النهضة، وهو موضوع طويل.

يذكرني وضع الأوروبيين معنا بمشاجرة بين تلميذين شهدتها وأنا أدرس الابتدائية في الطائف.. حيث تشاجر طالب كبير قوي البنية مع طالب أصغر منه بكثير، وعلى الفور قام الطالب الكبير بإسقاط الصغير على الأرض؛ ومن ثمّ قام بتثبيته بركبتيه وكَيل الصفعات المتتالية له .. ولكن الصغير أبدى إصرارًا على المقاومة والأخذ بثأره، وكان إصراره واضحًا في كلامه ونظراته .. طالت المشاجرة والطالب الضخم الكبير جاثم فوق صدر الصغير، الذي لم يتغيّر إصراره؛ بل يزيد. وبعد مدة طويلة والوضع كما هو لم يتغير؛ فُوجئنا بما لم يكن بالحسبان، بدأ الطالب الكبير الجاثم فوق صدر الصغير، الذي لم يكفّ عن صفعه بالبكاء والعويل؛ خوفًا من الصغير لو تركه.. وقد كانت ورطة كبيرة لهذا الكبير تكشّفت له أولًا، ثم للمتجمهرين.

والغرب مع عالمنا الإسلامي والعربي هم ذات الكبير والصغير وهو على وشك البكاء.. ولعلنا في حياتنا نرى نهضة الصغير.

المشاركون

- د. إبراهيم البعيز.
- السفير أ. أسامة نقلي.
- د. الجازي الشبيكي.
- م. حسام بحيري.
- د. حسين الحكمي.
- د. حميد المزروع.
- د. حمزة بيت المال.
- د. خالد الرديعان.
- م. خالد العثمان.
- أ. خالد الوابل.
- د. خالد بن دهيش.
- أ. خالد الحارثي.
- أ. رائد عبدالله الحمود.
- د. زياد الدريس.
- اللواء د. سعد الشهراني.
- أ. سعيد الزهراني.
- أ. سمير خميس.
- د. طلحة فدعق.
- د. عائشة حجازي.
- أ.د. عبدالرحمن العناد.
- د. عبدالسلام الوايل.
- أ. عبدالله آل حامد.
- د. عبداللطيف العوين.
- د. عبدالله بن ناصر الحمود.
- د. عبدالله بن صالح الحمود.
- أ. عبدالله الضويحي.
- أ. عبدالله بن كدسه.
- د. علي الحكمي
- أ. علياء البازعي.
- أ. فاطمة الشريف.
- د. فايز الشهري.
- أ. فايزة الحربي.
- د. فهد الحارثي.
- أ. كوثر الأربش.
- أ. ليلى الشهراني.
- أ. محمد المطيري.
- د. مساعد المحيا.
- د. مسفر السلولي.
- أ. مسفر الموسى.
- أ. مطشر المرشد.
- أ. مها عقيل.
- د. منصور المطيري.
- أ. ندى القنيبط
- د.م. نصر الصحاف.
- أ. هادي العلياني.
- أ. هيا السهلي.
- أ. يحيي الأمير.
- أ. يوسف الكويليت.

*ترتيب الأسماء حسب الحروف الأبجدية

ملتـقى أسبـار
Asbar Council
(نادي تفكير)

تأسس الملتقى في 28 يونيو 2015م

@MultaqaAsbar

@Multaqa_Asbar

https://cutt.us/U0nnC

00966114624229

www.asbar.com